بسم الله الرحمن الرحيم

علم اللغة وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إعداد :

د / محمد الفاتح زين العابدين أحمد

ملخص البحث

تتلخص هذه الدراسة في توضيح أهمية علم اللغة وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولقد اهتمت الدراسة بترتيب فروع علم اللغة بداية من علم اللغة الاجتماعي ثم علم اللغة النفسي وأخيرا علم اللغة وتطبيقاته في تحديده للبناءات اللغوية وبيان فائدتها في تعليم اللغة العربية للوافدين لما فيها من تحديد وتبسيط يتناسب مع قدرات الناطقين بغيرها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم يقول المولى عز وجل : {وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}[1] وبعد :

فتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الأهمية بمكان لأنه في نشر اللغة العربية اهتمام بالدعوة وتوسيع وفتح للإسلام والمسلمين .

وبينما أنا أدارس طلاب من الوافدين اتضح لي أنه هنالك علاقة كبيرة بين مجالات وفروع علم اللغة العربية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، فهذه المجالات وهذه الفروع تساعد بطريقة مباشرة في تعليم اللغة العربية للوافدين من جزر القمر ونيجيريا ودول شرق آسيا وغيرها مع العلم باني هنالك بعض من الجامعات تضمنت مباحث علم اللغة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بداية من الأصوات والأبنية والتراكيب ونهاية بالمعاني والدلالات .

مشكلة البحث :

حينما ننظر إلى فروع علم اللغة موضوع البحث من علم اللغة النفسي والاجتماعي والتطبيقي أحسب أنها تمس جانبا مهما في الطالب الوافد وفي هذه السنة التي يحتاج فيها للإعداد النفسي فضلا عن انه يعتبر من مجتمعه وعلى هذا فالبحث فيه ترتيب يعنى بعلم اللغة النفسي ومن ثم علم اللغة الاجتماعي ومن بعد ذلك الجوانب التطبيقية في الدرس اللغوي وهذا ما يحتاجه الوافدون لكي يأخذون اللغة العربية الخالصة .

أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة بقدر كبير في تحديد أسس ومرتكزات من مباحث علم اللغة العربية وفروعه لتساعد الوافدين من الطلاب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

أهداف البحث :

1. إبراز أهمية علم اللغة النفسي في تعليم العربية للناطقين بغيرها .

---

[1]) النحل الآية 203/ج14

2. تحديد دور وأثر علم اللغة الاجتماعي في تعليم العربية للناطقين بغيرها .

3. بيان أهمية علم اللغة التطبيقي في تطور الأداء اللغوي للطلاب الوافدين .

منهج البحث :

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليل التطبيقي الذي يتبعه علم اللغة موضوع البحث وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

حدود البحث :

حدود البحث ترتب من بدايتها إلي نهايتها بتهيئة وإعداد الطالب للدرس اللغوي فيما يتناوله علم اللغة النفسي ومن بعد ذلك علم اللغة الاجتماعي ثم التطبيقي لتعليم اللغة العربية للوافدين .

الدراسات السابقة :

استفاد البحث من كتب علم اللغة وفق المنهجية التي فيها الربط مابين القديم والحديث كنحو ما كتبه : علي عبد الواحد وافى في كتابه علم اللغة وفقه اللغة وكذلك د: عبده الراجي في كتابه فقه اللغة في الكتب العربية ود: مجدي إبراهيم محمد إبراهيم في كتابه بحوث في علم اللغة وغيرها .

هيكل البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وهي التي بين أيدينا ومن ثلاث مباحث وهي :

المبحث الأول :- علم اللغة النفسي وأثره في تعليم العربية للناطقين بغيرها .

المبحث الثاني :- علم اللغة الاجتماعي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المبحث الثالث :- الموجهات اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وفي نهاية أوراق البحث جاءت الخاتمة التي تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول :

علم اللغة النفسي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هو العلم الذي يدرس اللغة من خلال الأثر أو النطق أو المواقف النفسية الكلامية التي يظهر فيها مستعمل اللغة [1]

فتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يرتبط بهذا الجانب أيما ارتباط فلكي يهيأ الدارس لأخذ اللغة لابد من نأخذ في الاعتبار الجانب النفسي . ومن هنا فيمكن لنا نتخير له نصا أو موضوعا يرتبط به كان تقول له في درس التعبير والمحادثة تحدث لنا عن (بلادك) من حيث الموقع الجغرافي وعن جمال طبيعتها وسماحة إنسانها وبهذا تكون قد طرقنا طرقات خفيفات على الجانب النفسي والوجداني فيتحدث بطلاقة ومن هنا يستطيع المعلم أن يتعرف على مواطن الضعف فيعمل على تلافيه من خلال تعبير الطالب عن بلده .

ثم ننتقل به شيئا فشيئا في دروس التعبير والمحادثة في تطور الأداء اللغوي للدارس.

كأن يتناول موضوعات ونصوص تربط بالسلوك والفكر والثقافة والمعلوم إن اللغة هي وعاء الثقافة وأداة الفكر ومن هنا يظهر الأثر اللغوي لدى الطالب حيث إن الأثر اللغوي شكل بنائي يعبر عن موقف معين إزاء حركة التاريخ والمجتمع وهو يتضمن عناصر حركيه ترتبط بالسلوك والفكرة واللغة ويقوم التحليل النفسي بمهمة إلغاء الضوء على الآتي :-

1-العلاقات بين البني التركيبية والثقافية والاجتماعية

2-حساسية الفرد تجاه مجتمعه وما يعتريه من تغيرات

3-يصل الدارس في تعبيره ومحادثته المتكررة إلى درجات راقيه في اللغة

4-يكون هناك ربط بين الدارس ومجتمعه مما يكون له الأثر في استقراره النفسي

وكل هذه الجوانب مجتمعه تساعد بطريق أو بآخر في إن يأخذ الطالب بمقادير وافيه من اللغة فتظهر مهاراته اللغوية وإبداعاته وابتكاراته

[1]) العربية والبحث اللغوي المعاصر /أ.د/ رشيد عبد الرحمن العبيدي 1425هـ - 2004م ص211

(فعلم اللغة النفسي جزء من علم اللغة التطبيقي فهو يدرس طريقه اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الأجنبية والعوامل النفسية ذات العلاقات ويدرس أيضا عيوب النطق وعلاجها كما يدرس العمليات النفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللغوية المختلفة)[1]

ولطالما علم اللغة النفسي جزء من علم اللغة التطبيقي فلا بد من الربط بين اللغة الأم واللغة الأخرى التي يدرسها الوافد

إذن فالطالب الوافد له لغتان تتجاذبان وتأثير اللغة الأم بالغ الأثر في نفسه ولذا يتحتم على المعلم إعداده وتهيئته نفسيا للغة الجديدة ومن هنا كان لابد للمعلم من معينات كافيه وخبرات وافيه وإلمام واسع بكل ما كتب قديما وحديثا في علم اللغة وعلى وجه الخصوص علم اللغة النفسي لما له الأثر الواضح في وضع اللبنات الأولي للدارس له لتكتمل ذخيرته اللغوية والتي هي جزء من لغته الأصلية ويحتاج إلي الكثير لينطلق لسانه ويحسن كتابه باللغة العربية .

كما أن المعلم يبحث بنفسه عن العناصر الايجابية المتفق عليها من بين النظريات المختلفة وان يعدل ويبدل في طريقة تدريسه حسب حاجة المتعلمين) [2]

وعليه فمهما تنوعت الطرق وكثرت الوسائط والتقنيات الحديثة في طرق التدريس يظل المعلم هو رأس الرمح في العملية التربوية والتعليمية .

فتعليم اللغة العربية في قاعة الدراسة بين جانبين اثنين المعلم وطلابه والعلاقة بينهم علاقة عطاء واخذ متبادل وهذا هو الذي يحسن في الدرس اللغوي الحديث وهي التي تحدث عنها علم اللغة النفسي والتي تتمثل في نظرية الاتصال وهي أن اللغة أداة

---

[1]) معجم علم اللغة التطبيقي – محمد على الخولى – ط1– البنان – بيروت – 1986

[2]) تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق / صلاح عبد المجيد العربي ط1 / مكتبة لبنان / بيروت 1982م /ص3

تواصل بين الناس ومن هنا كان الاهتمام بفكرة نظرية التواصل وتطويرها فكان المذهب الاتصالي في تعليم اللغة [1]

وعليه فيكون الاتصال اللغوي التعليمي للغة العربية وفق العناصر اللغوية المتعارف عليها والتي يحتاجها الدارس لكي يأخذ اللغة وفق معايير محدده وهذه العناصر هي – الاستماع – الكلام – القراءة – الكتابة [2]

وعلى هذا فينبغي للمدرس أن يعتني عناية فائقة بمحور علم اللغة النفسي في تهيئة وإعداد الدارس لتعليم العربية من بين تحليل النصوص وربطها ببيئة الدارس وكذلك في دروس التعبير والمحادثة وإثراء روح الحوار بين الدارسين داخل قاعات الدراسة في الحديث عن الموضوعات ذات القيم الأدبية والتربوية في أن يعبر مثلا عن – بر الوالدين وقصص تتحدث عن المروءة والشجاعة والأمانة والصدق وغرس الوطنية في نفسه كان يتحدث عن بلده ، وغرس قيم الإسلام بالحديث عن القرآن وإعجازه اللغوي وإشرافات عن سيرة المصطفى (ρ) ونمازج من الحكم والإمثال في قوالب شعرية سهلة – كل هذه الموضوعات والنصوص من المعنيات التي تأخذ بيد الطالب وتمكنه من الثقة بنفسه بأخذ العبر من هذه الدروس وبالتالي يكون لها الأثر الواضح في تهدءة خاطره وراحة نفسه فيما يطرحه علم اللغة النفسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

المبحث الثاني :

علم اللغة الاجتماعي وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

---

[1]) مذاهب وطرائق في تعليم اللغات – جاك ريتشارد وثيودور روجرز – ترجمة محمد صالح وآخرين /ط1/ عالم الكتب / الرياض 199/ ص 134

[2]) أنظر / د / عباس محجوب / المهارات التقوى (1) ، (2)

مما لاشك فيه فان علم اللغة يرتبط ارتباطا مباشرا بكل العلوم الأخرى علاقة عموم أما علاقته مع علم الاجتماع فعلاقة خصوص والمجتمع قاسم مشترك بين العلمين .

وعلم الاجتماع اللغوي انبثق من المدرسة الاجتماعية التي أنشأها (دور كايم) وأرَّخ لهذه المدرسة في أوائل القرن العشرين وانضم إليها كثير من علماء اللغة الفرنسية والألمانية والسويسرية والانجليزية والدنماركية من أساتذة الجامعات والمعاهد الأمريكية الأوربية وعلم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة علي أنها بنت المجتمع وانه لا مجتمع بلا لغة ولا لغة بلا مجتمع [1] وهذا هو سر التواصل بين المجتمعات ونقل العلوم والثقافات بين الشعوب بعضها بعضا .

ويرى دي سو سير أن اللغة مؤسسة اجتماعية وعلم اللغة يدرس الرموز في داخل المجتمع (فهي نظام من إشارات جوهره الوحيد الربط بين المعاني والصور)[2] .

ويرى أنها تقع خارج الفرد الذي لا يستطيع – أبداً – أن ينطقها أو يحورها بمفرده فلا وجود لها إلا بنوع من الاتفاق يتوصل إليه أعضاء مجتمع معين وعلى الفرد أن يقضي مدة معينة يتعلم فيها وظيفة اللغة[3] .

وهذا الذي ذكره سوسير مبدأ قديم عند أهل اللغة فكانوا يذهبون إلى البادية لأخذ اللغة الصافية فها هو الكسائي الذي أصبح فيما بعد رائدا لمدرسة الكوفة أخذ اللغة من البادية وكذلك أبو عمرو بن العلاء ... فهذا هو منهج علمائنا القدماء .. فمن حيث وقفنا بدا الغرب وهذا هو (دي سويسر) العالم الأوروبي يعتمد على هذا المنهج .. ويعتمدون عليه الآن ولهذا تطور عندهم الدرس اللغوي لأنهم انطلقوا من مناهجنا الأساسية ، فإذا وفد

---

[1]) العربية والبحث اللغوي المعاصر /أ.د/ رشيد العبيدي / ص211

[2]) المرجع نفسه / ص 221

[3]) علم اللغة العام (دي سوييؤ – ترجمة آفاق /ص/26)

أي دارس من أبناء العربية إلى هناك وجد هذا المنهج أساسا يعتمد عليه ، فلا يمكن له أن يتخصص في أي تخصص من التخصصات العملية أو الأدبية أو التطبيقية إلا إذا أخذ لغة هذا البلد مع لغته الأم ودرسها وفهمها .

والذي يعنينا من هذا المنهج أن الطالب الدارس الوافد إذا أراد أن يتمكن من لغته العربية إضافة إلى لغته الأصلية فلابد أن يكون في تواصل مع مجتمع اللغة العربية ولذا تكون عناية المدرس واهتمامه في وضع الدارس أولا داخل المحيط اللغوي بإدراكه لمواطن اللغة العربية من حيث المكان وإدراكه كذلك لتاريخ اللغة من حيث الزمان .

والذي تجدر الإشارة إليه ومن بين الخبرات المتواصلة بأبنائنا الوافدين .. انه لابد للدارس أن ينصهر في المجتمع اللغوي المحيط به حتى يستطيع الطالب أن يتوصل مع المجتمع ويتبادل معه المفردات اللغوية ليكتسب كلمات جديدة يصيغها لقاموسه اللغوي والمعلوم أن اللغة اكتساب وممارسة فلابد له من الممارسة اللغوية مع المجتمع وهذا ما يبحثه علم اللغة الاجتماعي ليتكيف الدارس مع المجتمع اللغوي الذي هو خير معين ووسيط مباشر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فلابد للفرد أن يتواصل مع المجتمع اللغوي فيأخذ الدرس في معهد اللغة ليطبقه ويمارسه في مجتمع اللغة العربية خارج قاعات الدرس وفي البيئات اللغوية المناسبة والمجالات التي يتناولها علم الاجتماع اللغوي

أولا : اللغة والطبقة الاجتماعية للمتكلم

ثانيا : اللغة والحياة الاجتماعية

ثالثا : التطور الاجتماعي والتطور اللغوي

وإذا أخذنا هذه المجالات كمعايير للطلاب الوافدين في تعليم اللغة العربية نجد أن اللغة وارتباطها بالطبقة الاجتماعية تتلخص في مجتمعهم ومحيطهم اللغوي في مدارساتهم

ومناقشتهم وأحاديثهم اللغوية فيلتقي الوافدون من بيئات اجتماعية متنوعة فالبيئة اللغوية في نيجيريا مثلا تختلف عن البيئة في جزر القمر تختلف عن بيئة طلاب دول شرق آسيا ، ولكن هذه البيئات اللغوية تنحصر في بيئة لغوية واحدة في قاعة الدراسة أو في أماكن سكن الطلاب فيكون الاحتكاك بين اللغات واللهجات والتنافس فيما بينهم في تعلم اللغة العربية تحدثا وكتابة .. وهذا هو واقع اللغة وحياتهم الاجتماعية ، فهذا التداخل اللغوي بين البيئات المختلفة يساعد على تطور الأداء اللغوي .

وهكذا تطور الدرس اللغوي وتوسعت نظرته وذلك في ربط اللغة بالزمان والمكان والمتكلم والسامع والغرض والظروف المحيطة والتي ترتبط بالمحيط اللغوي .

ومن هنا (ظهرت المدارس الجديدة التي تهتم بتلك الأمور جميعها وأصبحت دراستهم في هذا المجال تسمى علم اللغة الاجتماعي) [1]

وحينما نربط الحدث بالزمان ونحدده بالمكان وفق قاعدة لكل مقام مقال وفي هذا تحديد للموقف الاجتماعي المعين كأن نتعرف على خلفية المتحدث والظروف المحيطة بالسامع والمتكلم ومكان الحدث وزمانه وأفراد المجتمع وهذه جملة من الأسس والقواعد التي تساعد على الاستعمال اللغوي (والأمر الذي يحكم استخدامنا اللغوي والتعبير عن وظيفة لغوية ما وهذا ما يمكن تلخيصه فيما يأتي من المتحدث ؟ ومع من يتحدث ؟ ومتى كان التحدث ؟ وأين مكان التحدث ؟ وما دور كل المتحدثين ؟ ومثل هذه المواقف الاجتماعية المختلفة ، فإذا أردنا أن نتعلم لغة جديدة ونتقن استخدامها فلابد لنا من مراعاة القواعد الاجتماعية بالإضافة إلى القواعد اللغوية) [2]

---

[1]) اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها – نايف حزما وعلى حجاج ط1 / عامل المعرفة – الكويت / 1988م

[2]) اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ص / 185

والذي سقناه آنفا ينطبق على الوافدين في تعلمهم للغة العربية مع لغاتهم التي جاءوا بها من بلدانهم فهذه اللغة تحتاج إلى معينات كثيرة تتضافر جميعها كما ذكرناها سابقا لتحتكم في نهايتها لقاعدة لكل مقام مقال والتي من خلالها يمكن له أن يدرك المعنى ، أو نظرية المعنى) [1] بتعلمه للغة العربية بداية من أصواتها ونهاية بدلالتها .

المبحث الثالث

البناءات للغوية ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

أولا : الأصوات اللغوية :

المعروف أن اللغة بناء هرمي قاعدته الأصوات والمفردات وتتدرج إلى الأبنية والمشتقات ثم نظام الجمل والتراكيب التي يتكون منها السياق والعبارات والعلائق بين المفردات ثم المعاني والدلالات ولقد حدّها العالم اللغوي أبو الفتح عثمان بن جني في تعريفه أو

[1]) علم الدلالة د/ احمد مختار عمر ص 11 – بيروت 1993م

إفصاحه عن اللغة بقوله : (إن اللغة عبارة عن أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم) [1] ويمكن لنا تفصيل ما قاله ابن جني وإجماله في الآتي :

1- إن اللغة أصوات

2- إن اللغة تعبير

3- أنها يعبر بها (كل قوم)

4- أنها تعبير عن أغراض [2]

وهذه التفصيلات نحتاجها لأبنائنا الوافدين كوسائط مهمة لتعليم اللغة العربية بداية من تعليمهم لأصوات اللغة العربية بالتركيز على المخارج الأساسية (الجوف – الحلق – اللسان – الخيشوم – الشفتان) وذلك بتتبع الصوت الإنساني بداية من الرئتين (منفاخ الهواء) مرورا بالمخارج المتنوعة ونهاية بتكملة دورة الصوت وخروجه عن طريق الشفتين ثم الصفات الصوتية ومن ذلك قولهم (شدّ الحبل ونحوه) فالشين بما فيها من صفة التفشي تشبه بالصوت أول انجذاب الجبل قبل استحكام العقد ثم يليه إحكام الشد ، وتحكيم العقد فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين لاسيما وهي مدغمة ، فهو أقوى وأدل على المعنى الذي أريد بها ويقال شدّ وهو يشد فأما الشدة في الأمر فإنها مستعارة من شد الحبل ونحو لضرب من الاتساع والمبالغة على حد ما نقول فيما يشبه بغيره لتقوية أمره المراد به) [3]

وهنا تأتي الأصوات على سمة الأحداث ففي هذا ربط ما بين الصفات الصوتية والحدث ومثل هذه الظواهر اللغوية القديمة التي اعتمد عليها علماء اللغة القدامى تساعد الدارسين من الوافدين على تعلم اللغة العربية لأنها فيها الإشارة إلى تقريب المعنى (بل تعد فتحا مبينا في فقه اللغات بوجه عام) [4]

---

[1]) الخصائص – لأبي الفتح عثمان بن جنبي / ج / ص 33

[2]) فقه اللغة في الكتب العربية /د/ عبده الراجح ص17 – بيروت إدارة النهضة العربية – 1979م

[3]) الخصائص 163/162/2

[4]) دراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح / ص159 مطبعة جامعة دمشق 1960

ثم يميز ابن جني تمييزا واضحا بين الحركات القصيرة (Short vowels) والحركات الطويل (Long vowels) فلقد أعلن غير مرة أن الحركات أيضا حروف المد) [1] وقال في الخصائص (باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير ، ألا ترى أن متقدمي القوم من كان يسمى الضمة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والفتحة الألف الصغيرة ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من جنسها) [2] فالعلامات الأصلية في اللغة العربية هي الفتحة والضمة والكسرة والسكون وهي التي يقوم عليها الدرس اللغوي والمباحث اللغوية من بدايتها إلى نهايتها فالألف كما يرى أبو الفتح أنها عبارة عن فتح مشبع كنحو ما نرى في (ا بَ ا ا ا ك) فحينما أشبعت الفتح تولد الفتح كذلك الواو عبارة عن ضم مشبع كما نرى في (أبُووك) فإشباع الضم أولد الواو والياء عبارة عن كسر مشبع كنحو ما في (أبِ ي ي ي ك) فحينما أشبع الكسر كان ميلاد الياء .

ومثل هذا يستفيده الدارس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تحليل النصوص والأبنية والكلمات حينما نقف على أصوات الكلمة لمعرفة نطقها والتمييز بين حركاتها القصيرة (الضمة – الفتحة – الكسرة) والطويلة (الألف – الواو – الياء) .

انظر إلى هذه المفردات وفق المعطيات اللغوية الصوتية لتعليم العربية في تحليل الكلمات :

مهر – ماهر – مُهر – مُواطن – مُعتمر

فمن الكلمة الأول مَ / هر / حركة صغيرة تتمثل في الفتح في الميم والهاء والسكون في الراء وفي الكلمة الثانية مَا / هِر / حركة طويلة في الميم تتمثل في إشباع الفتح الذي تنتج عن الألف الذي يمثل الحركة الطويلة .

وفي الكلمة الثالثة (مُهْر) حركة قصيرة تتمثل في الضم (الميم) وسكون الهاء .

---

[1]) فقه اللغة في الكتب العربية د/ عبده الراجحي ص / 138

[2]) الخصائص / أبي الفتح عثمان بن جني 315/2

وفي الكلمة الرابعة (مُواطن) حركة قصيرة في الميم وحركة طويلة في (الواو) فإشباع الضم في الميم نتجت عنه الواو التي جاء تالية للميم المضمومة .

وفي الكلمة الخامسة (مُعْتَمِر) معتـ / مِر فالمقطع الأخير من الكلمة (مِر) يمثل الحركة القصيرة في الميم وهي عبارة عن الكسر ، مثل هذه التحليلات الصوتية وتقليباتها ونطقها من قبل المعلم وكذلك الطالب وممارسة ذلك تساعد الدارس على إعطاء كل حرف وصوت حقه ومستحقه ويمكن الطالب من التركيز على المقاطع الصوتية وبالتالي نطق الكلمات بطريقة صحيحة وهذا ما يعتمد عليه في البناء اللغوي الأساسي المتمثل في الأصوات .

ثانيا : الأبنية اللغوية :

علم بينة الكلمة هو العلم الذي يعني بتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالفعلية والوصفية والتصغير وقد يكون التحويل والتغيير لأغراض اخرى تتعلق بالمعنى كالزيادة والقلب والإدغام والإبدال ولقد حده ابن الحاجب بقوله التصريف علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب) [1] في اهتمامه بدراسة الكلمات وتحليلها من حيث أبنيتها وأشكالها وأقسامها) [2]

فمن بين المستوى الصرفي يمكن لنا أن نحلل كماً هائلا من البناءات اللغوية التي يحتاجها الطلاب الوافدان في دراستهم للغة العربية ، ويمكن لنا أن نخضعها لقواعدها ثم نسكبها في قالبها وكل هذا يتحقق من خلال التحليل الصرفي والذي يعتمد اعتمادا كليا على المولد الذي يعد الجزء المركزي للنظام اللغوي حيث (توكل إليه مهمة تطبيق كل الحالات القياسية الملحوظة في الأبنية والصيغ) [3] وفي دراسة الأبنية اللغوية لابد من مراعاة تقسيم الكلمات إلى وحدات أو مقاطع ، فأصغر هذه المقاطع هو الفونيم وهو وحدة صرفية ليس لها معنى ويقابلها عند القدماء الحرف كالكاف في (كتب) أما المورفيم

---

[1]) شرح شافية ابن الحاجب / الرضي / تحقيق / محمد نور الحسن / محمد الزفزاف / محمد

[2]) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية /د/ لطيفة إبراهيم النجار ص 45/ بيروت /1992م

[3]) النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي / ترجمة / محمد المهنى – جامعة الملك سعود / ص (24)

فهو أصغر وحدة صرفية لها معنى كالياء في (يكتب) فهي تمثل المضارع الذي يدل على التجدد والاستمرار بصيغة / يفعل / هنا تترد بين الحال والاستقبال) [1] وهناك كذلك الصدور الإلحاقية وأشهرها أحرف المضارعة و الألف والسين والتاء الدالة على الطلب كنحو (استخرج) فالمقطع الأول من الكلمة استخرج فيه دلالة الطلب المتمثل في الأمر الساكن الآخر .

وكذلك من مقاطع ووحدات بنية الكلمة الإعجاز الإلحاقية المتمثلة في الواو التي هي لجمع المذكر السالم و(التاء) التي لجمع المؤنث السالم والألف التي للتثنية و(الياء) التي للمخاطبة كنحو ما ترى في (المسلمون – المسلمان – المسلمات – اسجدي) وكل هذه المقاطع تلحق جذر الكلمة الذي يتكون من (فاء الكلمة وعينها ولامها) ومن هذا الجذر تتفرع المشتقات فيكون اسم الفاعل والمفعول وصيغ التكثير وأسماء الزمان والمكان وصيغ التفضيل والتعجب والمصادر وغيرها .

فهذه الأبنية اللغوية تساعد الدارسين من الوافدين لتعليم اللغة العربية بصورة تحليلية كأن نقف على جزر الكلمة في كلمة (كتب) والتي منها – (كاتب – كتاب – ومكتبة – وكتاتيب – وكتاب – وكتيب – ومكتوب – وكتيب) فدراسة مثل هذه الأبنية ومعرفة استقاقاتها والبحث عن مورفيماتها وفونيماتها وسوابقها ولواحقها ودلالاتها ومعانيها وهي تمكن دارس اللغة من حشد أكبر عدد من الأبنية اللغوية التي تساعده في توسيع معارفه من اللغة العربية .

ثالثا التراكيب ونظام الجمل :

فالنحو العربي يدرس المفردات والتراكيب وهو ما يهتم به علم اللغة الحديث ونعني بذلك أن يهتم بدراسة تركيب الجملة خلال الإشارة إلى النظم والصرف أي أنه يشتمل على ما يندرج تحت (Syntex Morphology) [2]

---

[1]) الفعل أبنيته وزمانه / د/ ابراهيم السامرائ ص 20

[2]) الخصائص / ابن جني ج1/ص35 تحقيق علي النجار / ط3/1405هـ–1985م

فالنحو هو انتحاء سمت كلام العرب من إعرابه وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة والتركيب وغير ذلك[1].

وعلى هذا فالنحو هو عبارة عن نظام للجمل والتراكيب تتكون منه العبارات والكلام المقيد الذي يحسن السكوت عليه .

وأول ما نبدأ به في النظام النحوي للدارسين العبارة التي تتكون من الترتيب المتعارف عليه والذي يرد فيه الفعل أولا ثم الفاعل ثم المفعول وكذلك الروابط المتمثلة في حروف العطف والجر ثم أنماط الجمل وينطلق الطالب والدارس من هذه المرحلة وليميز بين الجمل الاستفهامية والتقريرية والتعجبية والدعائية والطلبية وغيرها .

ثم يرتغي شيئا فشيئا في الدرس النحوي لكي يتعرف على التقديم والتأخير في السياق ثم الحذف ويتمكن كذلك من الوظائف النحوية فيميز بين وظائف الفاعلية والاسمية والابتداء والأخبار .... الخ .

كنحو ما نرى في هذه النصوص القرآنية .

قال تعالى في فاتحة الكتاب : (إياك نعبد وإياك نستعين) [2]

فيتبين هنا مزية التقديم التي هي للتخصيص والاهتمام أي نخصك فيتبين هنا مزية التقديم التي هي للتخصيص والاهتمام أي نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة[3] وكذلك قوله تعالى في سورة يوسف : (قالوا أءنك لأنت يوسف) [4] في قراءة من قرأ بالاستفهام فقبل فيها أن أخوة يوسف لم يعرفوا يوسف لأنه فارقهم صبي والصبي لا تظهر ملامحه ، ومنهم من قرأها بالتقرير فقيل أن أخوة يوسف عرفوا يوسف بحصافتهم وهكذا فالطالب حينما يقف على مثل هذه النصوص من آي الذكر الحكيم ويطبقها على مخزونه اللغوي ويراجعها ويتدبرها تقوي من لغته وتوسع من مداركه ، ومن بين هذه التراكيب يصل إلى

---

[1]) المنصف في شرح كتاب التصريف / ابن جني / ج1/ص4 – تحقيق إبراهيم مصطفى / ط 1405هـ – 1985م

[2]) فاتحة الكتاب الآية (5)

[3]) فتح القدير / الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التعبير / محمد بن علي بن محمد الشوكاني /ج1/بيروت /1250هـ .

[4]) سورة يوسف الآية (90)

المعاني والدلالات فيستطيع أن يميز بين التضاد والاشتراك اللفظي والترادف والاشتقاق . في هذه المرحلة يكون التركيز فيها على التضاد لأنه من العلاقات الدلالية التي هي أقرب إلى ذهن الطالب فحينما يذكر له البياض يتبادر إلى ذهنه السواد وحينما يذكر له الطول يتبادر إلى ذهنه القصر ومن ثم تتطور ملكاته اللغوية إلى أن يصل مرحلة التذوق فيتذوق وتنشط أدواته اللغوية والفكرية إلى أن يصل مرحلة المناقشة والنقد متسلحا بالذخيرة اللغوية والقيم الأدبية المستوحاة من النصوص اللغوية فتكتمل البناءات اللغوية فيه فيخدم لغته ومجتمعه .

الـخـاتـمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وأصلي على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال تعالى : (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) .

وبعد

فتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واجب تمليه الضرورة نظرا للرغبة الجامحة من طلابنا الوافدين والتي تظهر واضحة في الدرس اللغوي أخذا وعطاء وتعاملا وفهما من قبل الدارسين مما يجعل الجهود من قبل الأساتذة مضاعفة والمهمة متعاظمة نظرا لحاجة الدارسين للعربية ولعظمهما في نفوسهم . ومن ثمار ذلك كانت نتائج البحث الموسوم بعنوان علم اللغة وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والذي اتضح من بين أوراقه أن علم اللغة النفسي له الأثر الكبير في تهيئة الطلاب الوافدين لتقبل الدرس اللغوي في ظرف فيه ازدواجية بين لغتهم الأصلية والبحث عن تعليم لغة جديدة تتمثل في اللغة العربية الذاخرة بالمفردات الغنية بالمعاني والدلالات أما علم اللغة الاجتماعي فهو محور للتواصل بين اللغة والمجتمع ، وبين الطالب والمدرس في قاعة الدرس وبين

الطالب والنشاطات الخارجية المصاحبة في احتكاكه مع المجتمع اللغوي أخذا وعطاءا وفي نهاية أوراق البحث كانت البناءات اللغوية والتي يبتدئ فيها الدارس بالأصوات مرورا بالأبنية والتراكيب ختاما بالمعاني والدلالات .

فبهذه البناءات اللغوية تتكامل فيها الشخصية اللغوية للطلاب الوافدين فيصحبوا قادة في مجتمعاتهم ويساهمون في نهضة اللغة العربية .

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم
2. تعليم اللغات الحية بين النظرية والتطبيق / صلاح عبد المجيد – لبنان – بيروت 1982م
3. الخصائص – لابن الفتح عثمان بن جني – محمد علي النجار – القاهرية دار الكتب 1952م
4. دراسات في فقه اللغة – د. صبحي الصالح – مطبعة جامعة دمشق 1960م
5. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية د/ لطيفة إبراهيم النجار – بيروت 1992م
6. شرح شافية ابن الحاجب / الرضي – تحقيق محمد نور الحسن – محمد الزفزاف محمد محي الدين 1962م
7. العربية والبحث اللغوي – أ . د / الرشيد عبد الرحمن العبيدي 1425هـ – 2004م
8. علم الدلالة – احمد مختار عمر – بيروت 1993م
9. علم اللغة العام دي سوسير – ترجمة – آفاق 1995م
10. فتح القدير – الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / محمد بن علي محمد الشوكاني – بيروت 1250هـ

11. الفعل أبنيته وزمانه / د. إبراهيم السامراني – بغداد 1400هـ – 1980م
12. فقه اللغة في الكتب العربية – د/ عبده الراجحي بيروت – دار النهضة العربية 1979م .
13. اللغات العربية الأجنبية تعليمها وتعلمها – نايف خرما وعلي حجاج – عالم المعرفة الكويت 1988م
14. معجم علم اللغة التطبيقي – محمد علي الخولي – لبنان – بيروت – 1986م
15. مذاهب وطرائق في تعليم اللغات – جاك ريتشارد وتيدور روجرز – ترجمة وآخرين / عالم الكتب / الرياض 1990م
16. المنصف في شرح كتاب التصريف – ابن جني تحقيق إبراهيم مصطفى 1405هـ – 1985م
17. المهارات اللغوية 1/ د. عباس محجوب – الجامعة المفتوحة السودان
18. المهارات اللغوية 2/ عباس محجوب – الجامعة المفتوحة السودان
19. النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي رينية كاجر – ترجمة محمد المهنى – جامعة الملك سعود 1415هـ – 1993م